سنوات واختاره بعدها المرحوم سيريدون بطريرك دمشق ورسمه رئيس شمامسة فأظهر من التقوى وحسن الخدمة ما جعل البطريرك يرسمه مطرانًا على حلب في ١٧ مايو سنة ١٨٩٢ حيث قام بخدمة الطائفة خير قيام ولبث فيها حتى عام ١٨٩٨ عندما قام الوطنيون واسقطوا البطريرك بعد جهاد عنيف دام خمسة أشهر وتبوأ عرش البطريركية الطيب الذكر البطريرك ملاتيوس دوماني العربي فلم يشأ صاحب الترجمة البقاء في مركزه وأخذ محفوظًا الى الاستانة حيث أقام بركالة الدير المقدس هناك وقد اعتلت صحته على أثر ما تحمله من الاتعاب والمشاق وأصيب بمرض عصبي لازمه طول حياته. وعام ١٩٠٤ قدم مصر مستشفيًا فدعاه غبطة بطريرك الاسكندرية لخدمة الكنيسة فلبى الدعوة وفي ٢١ نوفمبر سنة ١٩٠٩ منحه لقب مطران ممفيس ووكيلا للبطريركية في القاهرة ولبث طول أيام حياته خادمًا للطائفة خير خدمة وكان رحمه الله حميد السيرة طيب السريرة محبوبًا عند جميع أبناء رعيته الذين فقدوا بموته راعيًا جليلا وأبًا بارًا وقد احتفل بدفنه احتفال مهيب سارت فيه الطائفة كلها وسارت أمام جنازته تلامذة المدرسة اليونانية وكشافتها وتلميذات مدرسة القديس جاورجيوس تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

مات جبران!

روعتنا جرائد فلسطين بنبأ اسود حملته الينا يمنى زمن الشباب: الغض الاهاب، والوطني الصميم: جبران كرمانجيل استاذنا الشيخ الجليل اسكندر افندي جبرائيل كرمان وما طالعنا هذا النبأ حتى همت المدامع: واصطكت المسامع. وانحنت الاضالع وقلنا وا أسفي على بدر الفضائل كيف اعتراه الافول: ووالهفي على غصن المحامد كيف اعتراه الذبول

يا كوكبًا ما كان أقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار

جبران يموت؟؟؟! حقًا انه لمصاب عميم: ورزء جسيم فجعت به فلسطين بأخلص أبنائها البررة، وأشدهم غيرة على مصالحها، كان رحمه الله، وجعل الجنة

مأواه ، يلتهب اخلاصاً وغيرة ، كيف لا وقد كان يضحي مصلحته الخاصة على مذبح الوطنية الصادرة عن عقيدة راسخة في فؤاده الطاهر . جاهد جبران جهاد الابطال وعرض نفسه للانتقام والسجن وما كان ذلك الا ليزيده خدمة واخلاصاً وجهاداً حقاً لقد فقدت فلسطين بفقده بطلا من أبطالها الذين كانت تعتمد عليهم في الملمات . جبران لم يتجر في الوطنية ، ولم يجاهد ليجر من ورائها مغنماً ، بل كان يناضل ويدافع ليدرأ عنها هجمات الاعداء الاشداء ويدفع عن فلاحيها وعربانها الغبن وكان يبث في نفوسهم روح الوطنية الصادقة ، ويعلمهم ان المصلحة العامة فوق مصلحة الافراد. جبران كانت حياته خير مثال للشباب الناهض ، بل خير مثال للوطنية الصادقة المجردة عن المآرب ، والمنزهة عن الشوائب . ان الوطن الذي يقدر المصلحين خدماتهم لا ينسى جبران بل سيبقى ذكره مرسوماً بأحرف من نار على فؤاد كل وطني صادق مادام في الجسم عرق ينبض ، ونفس يدخل ويخرج ، واننا لو أوتينا فصاحة سحبان وبلاغة وائل الحسناء لما استطعنا أن نفيه حقه من الرثاء فنسأل الله ان يسكب على ضريحه شآبيب الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهم آله واياناً جميل الصبر والسلوان

واننا نأسف لعدم تمكننا من تخليد ذكره برسمه على صفحات الاخاء فقد طلبنا رسمه من بعضهم في الناصرة فلم يأت طلبنا .

وردتنا من بورت سعيد اشارة برقية تنعي الينا وفاة مواطننا المصابي العليب الذكر، الخالد الاثر، ميخائيل كردوش من كبار تجار بورت سعيد ووالد حضرات الافندية عيسى التاجر المعروف والخواجه خليل صراف بنك الانجلو يأم دمان وشفيق الموظف بحكومة السودان وخال حضرة النشيط الخواجه نعمه باسيلا التاجر الشهير ببورت سعيد توفي رحمه الله عن ٦٤ عاماً قضاها بالجد والنشاط وتربية أنجاله خير تربية . ورحل رحمه الله الى بورت سعيد وليس له رأس مال غير النشاط والهمة والاقدام والحزم والعزم فخاض ميدان التجارة الشريف وما زال يتدرج في التقدم والنجاح حتى بلغ مركزاً سامياً بين تجار المدينة أحرزه بنزاهته

الطبيب الذكر المرحوم ميخائيل كردوش

واخلاصه وامانته وجمع ثروة طائلة . كان رحمه الله لين العريكة دمث الاخلاق كريم الخلال فأحبه جميع عارفيه واحلوه المكان اللائق من الاكرام والاحترام وفوق هذا فقد خدم طائفة بورت سعيد الارثوذكسية الوطنية خدمة تذكر له بالشكر وما انتشر نعيه في المدينة حتى عم الجميع الاسف واشتد عليه الحزن والاسف وقد احتفل بجنازته احتفال مهيب يتقدمه رجال الاكليروس وثلاثة من أبسطة الرحمة يحملها كبار الاعيان ومديرو الشركات من أجانب ووطنيين فعربة الفقيد تجرها أربعة من جياد الخيل الموشحة بالسواد ومشى ورائها أنجاله واقرباؤه وأنسباؤه وجم غفير من التجار والاعيان ومديري المصارف المالية والشركات التجارية والاطباء والمحامين وصلي عليه في كنيسة الروم الارثوذكس ثم استؤنف سير الجنازة فاخترقت أهم شوارع المدينة حتى المدفن حيث ووري التراب مأسوفاً عليه . ونحن نعزي حضرة زوجته الفاضلة وأنجاله الكرام سائلين المولى أن يتغمده بصيب من الرحمة والرضوان ، ويسكنه فسيح الجنان ، ويلهمهم وايانا على فقده جميل الصبر والسلوان

فقيد العلم والادب المرحوم أديب بشاره الياس

مطت ريح المنون فقصفت غصن حياة الشاب الاريب أديب نجل الخواجه بشاره الياس من وجهاء العزالة الفلسطينية في الزقازيق فشق نعيه على جميع عارفي فضله الجم وأدبه الغزير. كان رحمه تلميذاً مجداً فاضلا أحرز شهادة الكفاءة في هذا العام غير انه أصيب بمرض ضاعت فيه حيلة فطس الاطباء ولم يمهله غير عدة أيام فذهب مبكياً على شبابه الغض فرحمه الله رحمة واسعة والخم والديه وسائر أفراد أسرته جميل الصبر والسلوان وقد أبنه حضرة الشاعر الاديب سليم افندي الياس بقصيدة عصماء أسالت العبرات وأهاجت الاشجان وها هي :

قل لي بربك يا أديب ماذا دهاك من الخطوب
أي الحبائل أوقعتك — بقبضة الموت الرهيب
فارقتنا بالامس تلـ — ـبس ثوب عافية قشيب
تختال في بُرُدِ الصبا وتميس كالغصن الرطيب
واليوم نلقى وجهك الو — ضاح يعلوه الشحوب

. . .

ما بال جفنك مغمض وعلامَ تأبى أن تجيب
فيمَ السكوت عن الجوا ب وأنت تلميذ نجيب

منوقد النظرات معتد ... وم النقائص والعيوب
قد كنت تطرب للقر ... يض وتحفظ اللفظ الغريب
قف واستمع مني رثا ... لا يعادله النسيب
ان عفّني فيك الحيا — ل عمدت للمعنى القريب
هذا أبوك مدلّه ... قد كاد يقتله النحيب
يبكي بدمع لا يفي ... ض ومهجة كادت تذوب
قد كان يرجو منك ما ... يرجى من العام الخصيب
ولقد أعدك صارما ... وخباك للزمن العصيب
فسطت عليك يد المنو ... ن وغافلت فيك الرقيب
لم تغن عنك دموعه ... كلا ولا حذق الطبيب
هذا نهارك لا ضريب — له ولا ليك من ضريب
هلعت عليك المحصنا ... ت به وشققت الجيوب
والخلق تمشي حول نع ... شك بين شبان وشيب
يذرون دمعاً صامتاً ... وقلوبهم تبدي النحيب
يبكون غصنك والشبا ... ب وذلك الركن المهيب
وشمائلا تسبي العقو ... ل ومنطقاً يعيي اللبيب
فكأن نعشك اذ مشي ... فوق المناكب والقنوب
فلك يسير على خضم ... مترع طام لجيب
أو أنه خدر الحبي ... بة راح يسعى للحبيب
لم تلق قبلك فرقدا ... يهوي فيغرب في قليب
أو يبق بعدك ظاعن ... يغشى الظلام له الجيوب

...

صعب علينا أن تبي ... ت بقاع مظلمة جديب
لا منفذ لصبا الاصـ ... ـيل بها ولا ريح الجنوب
تقي عليك السافيا ... ت عفاءها عند الهبوب
وتظل تهمي فوق قبر — ك كل غادية سكوب
لو كنت تشرى بالفدا ... ء لما عدمنا ما ينوب

أو كان يرجعك الفداء . فدتك حيات القلوب

. . .

ثم آمنا مافي الحيا ة سوى المتاعب والكروب
كل الانام الى ذها ب وكل شارفة وقوب
كم قبلنا بمسود في قومه علقت شعوب
فقتيلها لا يستقا د وسهمها أبداً يصيب
مهما تألقت الكوا كب لا مناص من المغيب
فاذهب كبدر التم لا يزري بطلعتك الغروب
ان غاب جسمك في الثرا ب فان ذكرك لا يغيب

(الزقازيق) سليم الياس

آثار أدبية

الثورة الفرنساوية وروح الثورات — الدكتور غوستاف لوبون عالم اجتماعي كبير قام بسياحات عديدة ودرس أخلاق الشعوب واستخرج منها العظات والعبر ووضع كتباً قيمة عديدة كانت هدى ونبراساً للناس

وقد نقل المرحوم فتحي باشا زغلول الى اللغة العربية كتابي « سر تطور الامم » وروح الجماعات » وبين يدينا الآن كتاب ثالث من كتبه هو « كتاب الثورة الفرنساوية وروح الثورات » نقله الى اللغة العربية حضرة الاستاذ النابغة محمد افندي عادل زعيتر من نوابغ مدينة نابلس وخريج جامعة باريس وطبعه على ورق صقيل في مطبعة الشرق بدمشق . طالعنا هذا السفر النفيس الذي بحث فيه مؤلفه بحثاً مستفيضاً في علل الثورات ونتائجها التي تعود على المجتمع الانساني بالفوائد الجمة اهمها تحطيم نير الاستعباد والقضاء على الجمود القديم ووضع سنن وشرائع تمهد للناس سبل الحياة وتوفر لهم أسباب الراحة ورفاه العيش وتنعم عليهم بالحرية التي هي مطلب كل انسان . والشرق المستعبد في أشد الاحتياج الى مثل هذه الكتب الممتعة التي هي عبارة عن دروس نافعة يدرس فيها اهله دروس الوطنية الصادقة والاخلاص والتضحية وجدير بكل شرقي ان يطالع هذا الكتاب